بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
الإدارة العامة للتعليم بمحافظة الطائف
النشاط الطلابي - الثقافي
مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالطائف

الشخصيات :

سعيد :
محمد :
أحمد :
الأب :

www.dzexams.com

{ يفتح الستار على شارع يبدو فيه محمد خارج دارهم يجلس على عتبة الدار ،عليه علامات البؤس والحزن ..... يدخل سعيد من ناحية المسرح }

سعيد : من ؟ ... محمد ... ماذا بك ؟ تفترش الأرض ؟ اتخذت من الشارع منزلاً ؟ أيليق بمثلك هذا ؟

محمد : وماذا عساني أن أفعل ؟!!

سعيد : تبقى في داركم .. تجلس مع أبويك .. تداعب إخوتك ...

محمد : أخوتي ... أبواي ... دارنا (يهز رأسه متحسرا) !!!

سعيد : نعم داركم .

محمد : (يتقدم نحو الجمهور) إنها سجن ، إنها جحيم .

سعيد : سجن .. جحيم ، من تعني ؟!!

محمد : (بقوة – يلتفت إليه) دارنا .

سعيد : (بتعجب) ولمَ ؟!!!

محمد : لقد دار فيها حوار ساخن ، في مثل هذه الساعة من العام الماضي ، دار فيها حوار لا أنساه ، ومشهد نقشت أحداثه في ذاكرتي ، أنى وجهت وجهي أراه ، أنى وجهت وجهي أراه (يشيح بوجهه مع كل عبارة هربا من رؤيته) . مشهد ارتعدت له فرائصي ، مشهد فقدت معه بصري ساعة ، مشهد أدهشني مرآه ، مشهد أذهلني وقوعه ، كلمات لها دوي في أذني ، لها دوي في أذني ، لها دوي في أذني (يضع يديه على أذنيه كي لا يسمع ويهز رأسه)

**** يعرض مشهد جانبي يرى فيه الأب غاضبا متوجها نحو زوجته يهددها و يتوعدها ومحمد ينظر إليهما ، يرمي أواني الطعام ، يبعثر الأوراق ، .... ، (يخاطب محمد) لقد ضقت ذرعا بأمك ، ثم يصرخ الأب (في

www.dzexams.com

وجه الزوجة) طالق (صوت انفجار) ، طالق (صوت انفجار) طالق (صوت انفجار ... وتكسير زجاج .... وتمزيق أوراق) .

محمد : كنت أضنها دعابة ، كنت أضنها دراما ، قلت لعله مشهد تمثيلي ، لا لا إنه مجرد مزاح . .. أتيت إلى الدنيا وهما في بيت واحد ، عرفت الدنيا وهما أول من عرفت ، ما كنت أعلم أن لأمي أهلا غيرنا ، ولا أبا غير أبي ، ما كنت أعلم أن لأبي أهل غيرنا ولا أما غير أمي . هذا كل الذي كنت أدركه .

سعيد : كان ذلك في الصغر .

محمد : بل حتى في الكبر .

سعيد : أمرك عجيب .

أحمد : بل العجيب أن ترى عشا يُنقض نسيجه ، العجيب أن ترى عرينا تتهدم أركانه ، العجيب أن ترى متحابين ..... ، العجيب أن تفقد دفأ وأنت أحوج ما تكون إليه .

سعيد : لقد كبرت ، لقد أصبحت تدرك ذلك ، أحتسب ذلك عند الله ، اصبر واحتسب . (أفتش عن إنسان)

محمد : أنا سأحتسب ، أنا أدرك ذلك ، ولكن إخوتي ، إنهم يتجرعون مرارة ذلك ، أراهم يعتصرون ألما وليس لي حيلة .

**** يسمع أصوات صراخ وخصام وتكسير زجاج .....

سعيد : مذعورا ما هذا ؟

محمد : إنها إحدى المعارك التي ألفناها .

{ يخرج عليهم احمد(طفل صغير) أخو محمد خائفا وجلا مذعورا ... يترقب }

سعيد : من هذا ؟ ماذا به ؟

محمد : إنه أحمد ، إنه أخي .

www.dzexams.com

سعيد : ماذا بك يا أحمد ؟

أحمد : أنت ستبيت معنا في الشارع ، أنت أمك غادرت الدار . لا عليك . ستعود ...

سعيد : (يلجمه الكلام) يريد أن يقول شيئا . أحمد ....

أحمد : اصبر سوف تعود مع أمي إذا عادت . لن تتأخر .

سعيد : (يلجمه الكلام) يريد أن يقول شيئا . أحمد ....

أحمد : نعم سوف تعود . هكذا قال أبي .

سعيد : هل رأيتها قريبا ؟

أحمد : نعم .

سعيد : متى ؟

أحمد : قبل . شهر . وليتني ما رايتها .

سعيد : ولم ؟

أحمد : لقد إعتنقتني حتى كادت تقتلني . ثم أطلقتني . ثم عاودت ذلك .. ظننت أنها جنت .

سعيد : وبعد ؟

أحمد : قلت أماه . ما بك ؟ ..... فعرفت أنها ألمتني . فضمتني لصدرها الدافي ، فسمعت لصدرها أزيز ، سمعت فيه قوارير تتحطم ، و أوراق تتمزق ، وصخور تتهاوى ، سمعت فيه صوت رعد وبرق ، سمعت فيه بكاء ونحيب ، سمعت فيه نشيج يخالطه صوت خافت لا يكاد يُبين .

ثم أطلقتني

فإذا عيناها تغشاهما الدموع حتى ظننتها تبيض .

www.dzexams.com

ثم أخذت تقول

أَتَبْتُـــرُ حبـــلَ عشـــرتِنا الطويلـــة ولـــم تختـــر ســـوى هـــذي الوســـيله

فكيـــف بنـــا وقـــد حطمـــتَ صـــرحاً برِمْـــتَ بـــه فأشـــعلت الفتيلـــه

فيالـــكِ صـــرخةٌ فُوجئـــتُ فيهـــا بآمـــالي مضـــرّجَةً قتيلـــه

أتجحـــدُ كـــل إيثـــاري وبـــذلي لمـــا يرضـــي الحليـــل مـــن الحليلـــه

وتُـــذهِلُ صـــبيتي مـــن غيـــر ذنـــبٍ لقـــد بـــددت أحـــلامَ الطفولـــه

ولـــم تنفـــع لـــديك توســـلاتي ولـــم تُجـــدِ اعتـــذاراتي الذليلـــه

قلت سيأتي أبي كي يأخذك .. نعم سيأتي . سأقول له يأتي إليك ..

قالت بل قل له .....

قصـــمتَ عمـــادَ ألفتنـــا بمـــا لـــم يكـــن فـــي دفـــعه للمـــرء حيلـــه

لقـــد غـــامرتَ فـــي فُقـــدانِ عـــيشٍ يعـــزُ عليـــك أن تلقـــى مثيلـــه

عصـــفتَ بدوحـــةٍ للأنـــسِ كانـــت بنـــا فـــي الـــدار وارفـــة ظليلـــه

وزرعٍ للمحبـــــةِ لـــــم تصـــــنه أراك الآن مُجتثـــــاً أصـــــوله

ولـــم تـــرعَ الـــوِدادَ وذكريـــاتٍ مـــع الآمـــال آســـرةً جميلـــه

سعيد : (مخاطبا محمد) ما كنت أعلم أنه قد بلغ بك الحال ما أرى (يخفت النور)

محمد : وما خفي كان أعظم .

سعيد : (وقد أظلم المسرح) وما عساك أن تفعل في هذا الليلة المظلمة ؟

www.dzexams.com

محمد :

ظـــــلام الليـــــل وافـــــى يـــــا رفـــــاقُ ومـــــلءُ القلـــــبِ هـــــمٌ واحتـــــراقُ

فكـــــلٌ عنـــــدَه بيـــــتٌ مكـــــينٌ ومنزلُنـــــا جحـــــيمٌ لا يطـــــاق

أعـــــود إليـــــه منكســـــراً كـــــأني بـــــلا جـــــرمٍ إلـــــى حتفـــــي أُســـــاق

يعـــــذبُني بـــــه لـــــومٌ وزجـــــرٌ وتنكيـــــدٌ لقـــــد ضـــــاق النطـــــاق

فزوجـــــة والـــــدي فـــــي البيـــــت وحـــــشٌ لـــــه فـــــي كـــــلِ زاويـــــةٍ بُعـــــاق

وكنـــــتُ أعـــــودُ منجـــــذباً إليـــــه ليـــــاليَ كـــــان يجمعنـــــا الوفـــــاق

فيغشـــــــانا حنـــــــانُ أبٍ و أمٍ ويغمُرُنـــــا التلطـــــفُ والعنـــــاقُ

ونحـــــن الآن فـــــي وجـــــلٍ وبـــــؤسٍ فـــــلا كـــــان التفـــــرقُ والشـــــقاقُ

فلـــــم يحفـــــل بنـــــا مـــــن كـــــان يحنـــــو ولـــــم يـــــرحم طفولَتنـــــا الطـــــلاق

www.dzexams.com